أهمية الخدمة الاجتماعيـــــــــة في المجال المدرســـــــي

د. عبدالجليل على عبدالله الفقهي ـ كلية التربية قصر بن غشير ـ جامعة طرابلس

المقدمـــــــــــة :

الخدمة الاجتماعية هي مهنة الخدمة الإنسـانية التي هدفها العام منع المشـاكل وعلاجها، وقد اسـتهدفت الخدمة الاجتماعية على مر الزمان مسـاعدة الإنسـان في حـــالات الحاجة والعوز، ومن تم فهي ظاهرة اجتماعية دائمة عاشت عمر الإنسانية كلها وسـتظل قائمة طالما عجزت وسـتعجز المجتمعات عن إشـباع حاجات أفرادها، فحتمية قيام الخدمة الاجتماعية في المجتمع يحكمها عنصر الضرورة، ضرورة عجز الفرد أمام حاجاته المتعددة والمتجددة باستمرار، وضرورة عجز المجتمع عن إشباع هذه الحاجات في معظم الأحيان والخدمة الاجتماعية تساعد التربية في تحقيق أهدافها، ومن المعلوم والمتعارف عليه أن التربية هي الوظيفة الأساسية للمدرسة، ومن ثم فهي تستعين بالخدمة الاجتماعية المدرسية لتسيير خدمات الطلاب التي تعاونهم وتساعدهم في التغلب على ما قد يعترضـهم من عقبات تحول دون إكمالهم مشـوارهم التعليمي بكفاءة ونجاح . وإن المهمة الأساسية للمدرسة هي إعداد جيل صالح يتمتع بالمقومات والخصـائص النفسـية والاجتماعية والبدنية والعلمية، حيث تعد المدرسـة من أهم المؤسـسـات الاجتماعية التي أعدها المجتمع لتزويد الفرد بالخبرات والمهارات الاجتماعية الملائمة والتي سـتسـمح له بالتفاعل الإيجابي مع البيئة التي يعيش فيها، وهي جزء أساسي وضروري من المجتمع الحديث، وأن مهنة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي باعتبارها مهنة تهتم بالحياة الاجتماعية بالمدرسة وبمعالجة المشاكل وتوثيق العلاقات بين الطلاب وهيئة التدريس والموظفين وبين المدرسـة والبيت ، ويعتبر المجال المدرسـي من أهم المجالات التي تعمل بها الخدمة الاجتماعية، ذلك أن المدرسة من المؤسسات الاجتماعية التي يوليها المجتمع اهتماماً كبيراً لما تقوم به من أدوار.

مشكلة البحث وتســاؤلاته :

تطوّرت وظيفة المدرسـة تبعا لتطور المجتمع فأصـبحت مؤسـسـة تربوية ذات أهداف اجتماعية ، بعد أن كانت مجرد مؤسـسـة تعليمية تركز اهتمامها على تلقين الطُلاب لبعض المواد الدراسـية . فإن المدرسـة بذلك تكون مؤسـسـة ذات دور على

جانب كبير من الأهمية في المجتمع وتقدمه ، وبالتالي فإن أي جهد يبذل بغرض مساعدتها على تحقيق أهدافها يكون في الواقع مساهمة لتحقيق النمو الذي يصبوا إليه المجتمع . و مفهوم الخدمة الاجتماعية المدرسية مبنى على أساس المساعدة التي تقدم للطلاب من خلال برامج المدرسة، وذلك لتحقيق بداية موفقة عن طريق إعدادهم بالتعليم وإمدادهم بالمهارات الذهنية بما يسمح باكتساب العديد من القدرات التي تعود عليهم بالنفع والفائدة، ذلك فإن الخدمة الاجتماعية المدرسية يمكن النظر إليها على أنها ضمن الموارد التي تسخر لمساعدة الطلاب على رفع مستوى أداء وفاعلية قدراتهم الطبيعية [1]

ومن هنا يبرز السؤال الرئيسي التالي :

ما أهمية الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ؟

ومن السؤال الرئيسي السابق تبرز الأسئلة الفرعية التالية :

1- ما أهمية الخدمة الاجتماعية ؟

2-ما أهداف الخدمة الاجتماعية ؟

3- ما دور الاخصائي الاجتماعي وما أهم الصعوبات التي تواجهه التي تواجه.؟

4- ما الصعوبات التي تواجه الأنشطة المدرسية ؟

أهداف البحث :

1- التعرف على أهمية الخدمة الاجتماعية

2- شرح أهداف الخدمة الاجتماعية .

3- يوضح البحث أهم الأنشطة الاجتماعية المدرسية .

4- معرفة دور الاخصائي الاجتماعي وأهم الصعوبات التي تواجهه التي تواجه.

أهمية البحث :

بكمن أهمية البحث في الآتي :

1- من خلال البحث يقدم الباحث شرحا لأهمية وأهداف الخدمة الاجتماعية .

2- ممكن الاستفادة من نتائج البحث في كيفية معالجة صعوبات الأنشطة المدرسية

3- يقدم البحث معلومات مهمة حول أهمية وأهداف الخدمة الاجتماعية تفيد الباحثين في هذا المجال .

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي لوصف الحالة بالاستعانة بما ورد في هذا المجال من مؤلفات وبحوث ومن خلال ذلك توصل إلى مجموعة من النتائج بالخصوص .

أدبيات البحث :

المحور الأول ـ نشأة ومفهوم وأهمية الخدمة الاجتماعية :

1ـ نشأة وتطور الخدمة الاجتماعية المدرسية : كانت الحياة في المجتمعات البدائية خلال العصور الأولى من التاريخ تتسم بالبساطة والتلقائية وكان الأفراد يستعملون أساليب الحياة نتيجة احتكاكهم بالبيئة وظروفها دون وجود تعليم منظم [2] عندما بدأت الحياة تتطور دخلت في التعقيد وبدأ الأهالي يبعثون أبناءهم لكي يتعلموا عن طريق أفراد ذوي المهارة والحكمة والمعرفة وظهر الاحتياج إلى ظهور المدرسة بشكلها التعليمي منذ مدة طويلة من الزمن. وفي ضوء هذه التطورات اتجهت المجتمعات الحديثة بوظيفة المدرسة من مجرد مؤسسة للتعليم إلى مؤسسة تعليمية ذات وظيفة اجتماعية مسايرة لتطور الحياة الاجتماعية كما أصبحت المدرسة توصف بأنها مجتمع صغير وأنها أحد الأجهزة الاجتماعية التي يتدرب عن طريقها المتعلمون على العمل الجماعي وعلى تحمل المسؤولية ومن بين الخطوات التدعيمية لقيام المدرسة بدورها الفعال في الوقت الحالي دخول الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ، حيث تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الرائدة في أنشطة الخدمة الاجتماعية حيث ظهرت فيها الخدمة الاجتماعية في منتصف القرن العشرين. وكان المجال المدرسي إلى جانب المجال الطبي والأسري من المجالات الأولى التي ارتبطت بها مهنة الخدمة الاجتماعية سنة 1905، وتشكلت الهيئة القومية الأمريكية للأخصائيين الاجتماعيين سنة 1955م والتي ساعدت على الاعتراف بالخدمة الاجتماعية المدرسية ، ويعتبر قانون التعليم الانجليزي الصادر عام 1906م الذي يسمح للأطفال بوجبات غذائية المؤسس الحقيقي للجان رعاية الطفولة وتم الاعتراف بها رسمياً وطلب منها علاج مشاكل الأطفال بالمدارس. وقد تخرجت أول دفعة من معهد الخدمة الاجتماعية للفتيات بالقاهرة سنة 1949م ، وتم التحاقهن كمشرفات اجتماعيات بالمدارس دون الاعتراف الكامل بقيمة الخدمة الاجتماعية بالمدارس وفي سنة 51-1952م ، وقامت وزارة التربية والتعليم بتعيين حوالي 80% من خريجـــي معاهد الخدمة الاجتماعية وكان يطلق على الأخصائي الاجتماعي

المدرسي المشرف الاجتماعي تم بدأ الاعتراف بالخدمة الاجتماعية المدرسية في عدة دول أخرى وصل الحال إلى ما هو عليه الآن.

2ـــ مفهوم الخدمة الاجتماعية المدرسية : أصبح من المعروف أن المدرسة مؤسسة اجتماعية على جانب كبير من الأهمية لأنها منتشـــرة في معظم المجتمعات وتوجد في كل المناطق وســـيتفيد من خدماتها كل أبناء الأســـر التي تعيش في تلك المجتمعات إذ يندر أن لا تجد الإنسان أسرة لها ألاد بدون أن يكون أحد أولادها في مرحلة تعليمية ما (رياض اطفال – حضـانة ابتدائي - إعدادي – ثانوي – عالي) في فترة زمنية معينة. فقـانون الالزام يحتم اجتيـاز المواطن لســـنوات عديـدة من عجزه في مراحـل التعليم. بمعنى أن المدرســة أصـبحت قناة ضــرورية يمر فيها المواطنون جميعا فيتأثرون بما لـديهـا من قيم واتجـاهـات وبـالتـالي يتحـدد نمط المواطنـة التي ترغبهـا فيهم فإذا ما أمكن إعدادهم الإعداد الســـليم كـان لذلك أثره في مســـتقبل حياة المواطن في كافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها. (3)

ويرى البعض أن الخدمة الاجتماعية المدرسـية تسـعى لتحقيق بعض أهداف التربية الحـديثـة، فهي مجموعـة المجهودات والخـدمـات والبرامج التي يهيئهـا أخصـــائيون اجتماعيون لطلبة المدارس بقصـد تحقيق أهداف التربية الحديثة. أي تنمية شـخصـيات الطلاب الى أقصى حد مستطاع وذلك بمساعدتهم على الاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة.

3ـــ أهمية الخدمة الاجتماعية المدرسية : تتلخص هذه الأهمية في مسـاعدة الطلاب على حل مشـاكلهم وخلق جو ملائم لتدريسـهم ومسـاعدة المدرسـة على تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية والاجتماعية. ومسـاعدة الطلاب الذين يعانون من مشـكلات فردية على علاجها وكذلك مساعدة الجماعات المدرسية على وضـع برامجها وتحديد أهدافها واكتشـاف حالات الإعاقة بالمدرســة والاهتمام بها وتحويلها إلى المراكز والجمعيات الخاصـــة بتدريســـها وتقديم خدمات تعليمية وصـــحية واجتماعية تتناســـب وقدرات واحتياجات الطلاب وأيضاً المساهمة في وضع البرامج الترفيهية التي يكون لها مردود ايجـابي في اســـتيعاب الطلاب لمناهجهم الدراســـية مع تفعيل مجلس الآباء والمعلمين بالمدارس لتســهم في تحقيق أهداف المدرســة لمســاعدة الطلاب على مواجهة التخلف الدراســـي الناتج عن أســـباب ذاتية وبيئية حتى تتمكن من غرس القيم والمبادئ والمثل العليا في نفوس الطلاب كما تعمل على مســـاعدة المدرســـة على اســـتغلال الموارد الموجودة لتحقيق أهدافها لتصـــل إلى مســـاعدة الطلاب بصـــورة عامة على النحو

والتطور بالإضـــافة إلى القيام بالدراســـات والبحوث الاجتماعية للتعرف على اســـباب مشكلات الطلاب لوضع الخطط لعلاجها . (4)

المحور الثاني ـ أهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية :

تســعى الخدمة الاجتماعية المدرســية إلى مســاعدة الطلاب على التحصــيل العلمي واكتســـاب مهارات وخبرات تفيدهم في حياتهم، لذلك فإنها تســـعى إلى تحقيق أهداف تتفق وطبيعة المرحلة العلمية التربوية ويمكن عرض أهمها فيما يلي :

1- تحقيق وتدعيم وتكوين القيم الأخلاقية والاتجاهات الإيجابية للمشـاركة في المجتمع، واكتسـاب الطالب خبرات متعددة تؤدي إلى تكامل الشـخصـية، وتحقق أهداف وغايات المجتمع.

2- مسـاعدة المدرسـة على أداء دورها التعليمي وذلك بتزويد الطلاب بما يؤهلهم للقيام بمسؤولياتهم وتنمية قدراتهم على التوافق لمنع التغيرات الحاصلة في بيئة المدرسة من خلال جمـاعـات النشـــاط أو المجتمع الخـارجي بمـا يتوافق مع أيـدولوجيـة المجتمع وفلسفته.

3- تكيف الطلاب مع بيئتهم واكتشـــاف مواهبهم والتعرف على اســتعداداتهم وقدراتهم ومهاراتهم .

4- تنمية القدرة على التفكير الواقعي والبعد عن الخيال . (5)

5- تهدف إلى مســاعدة التلاميذ والطلاب على تحقيق أكبر اســتفادة ممكنة من الفرص التعليمية لهم وتنمية قدراتهم التحصيلية التي تمكنهم من النجاح.

6- اكتشـــاف قدرات التلاميذ والطلاب واســتثمارها وكذلك تشـــجيع هواياتهم وميولهم ورعايتها وتنميتها.

7-مساعدة التلاميذ والطلاب على النمو والنضج الاجتماعي .

8- تشـــجيع التلاميذ والطلاب على الاشـــتراك في الأنشـــطة المختلفة التي من خلالها تكتشف القدرات والميول والهوايات والعمل على تنميتها . (6)

دخول الخدمة الاجتماعية المدرسية في المجال المدرسي في ليبيا :

دخلت الخدمة الاجتماعية المدرسـية في ليبيا بداية الأمر كمشـرفين على طلبة الأقسـام الداخلية حيث تم تعيين عدد من الأخصـــائيين الاجتماعيين من خريجي معاهد الخدمة الاجتماعية المتوسطة بالأقسام الداخلية للطلبة بجامعة طرابلس (الفاتح سابقاً) ومعهد نصـر الدين القمي الصـناعي سـنة 1971/70 ثم بعد ذلك مدرسـة الفنون والصـنائع الإسلامية عام 1973م .

حيث إن ليبيا شـــأنها شـــأن الدول العربية التي دخلت إليها الخدمة الاجتماعية في انتشـــارها بعد مصـــر ولبنان والأردن وغيرها من الدول العربية حيث تم فتح معهد للخدمة الاجتماعية ببنغازي عام 65-1966 لتدريس الخدمة الاجتماعية وتم تخريج دفعات جديدة منه عام 67-1968 (نظام 3 سنوات) درسوا نظرياً وعملياً المهنة وتم تعيينهم بعد ذلك في المؤســـسـات الاجتماعية الرســـمية والثانوية التي منها الخدمة الاجتماعية المدرسية وعندها فتحت أقسام للخدمة الاجتماعية بالجامعات الليبية تمنح درجة البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية ، في حين أن تلك المعاهد الســـابقة تمنح الدبلوم المتوســـط في الخدمة الاجتماعية، وتم فتح معهد عالي للخدمة الاجتماعية وبدأ عدد الأخصائيين الاجتماعيين يتزايد حتي تم تعيينهم وتوزيعهم على المدارس الابتدائية والثانوية وبالجامعات والأقســام الداخلية، وذلك لغرض حل مشــاكل الطلاب ووضــع العلاج المناسـب لتلك المشـاكل وتسـهيل المناخ التعليمي أمامهم ليكون تحصـيلهم جيد ويســـهموا في بناء صـــرح هذا البلد حتى وصـــل التعليم في الخدمة الاجتماعية ليكون بعض المتعلمين أكـاديميين دارســـين بـأكـاديميـة الـدراســـات العليـا على يـد دكـاترة متخصـــصـــين في هذه المهنة ناهيك عن انتشـــار الخدمة الاجتماعية في المؤســـســـات الأخرى الرسـمية وتغطية الخدمات الاجتماعية بما على مسـتوى خدمة الفرد أو خدمة الجماعـة أو تنظيم المجتمع أو البحوث الاجتمـاعية والتطبيقية أو إدارة المؤســـســـات الاجتماعية .

مقومات الخدمة الاجتماعية المدرسية :

لكي تقوم الخدمـة الاجتماعية بتأدية رســـالتها بكفاءة وفعالية لا بد من توافر المقومات التي تعتبر بمثابة الداعم الرئيس للممارســـة ونجاح المهنة في تأدية رســـالتها وتتلخص هذه المقومات فيما يلي :

1. المدرســـة كمؤســـســـة تعليمية: تعتبر المدرســـة تنظيم اجتماعي أنشـــئ لمواجهة الاحتياجات الجماعية والإنســـانية المتغيرة في كافة الأزمنة والعصـــور لذلك فهي لم تظهر إلى الوجود بظهور المجتمعات في نفســـها كالأســـرة والعمل مثلا. طالما لم تكن البيئة في حاجة إليها، وإنما تطورت بتطور الإنسان إلا أن العملية التعليمية ظلت تعتمد على التلقين والحفظ والتقليد طـالمـا تحـددت أهدافهـا في هـدف واحـد هو المعرفـة دون الإبداع كما كانت عملية طبقية تعلم الخاصـــة من عليه القوم الأمور الفلســـفية والثقافية دون عامة الناس ثم انقلبت العملية التعليمية رأسا على عقب ليظهر علم التربية الحديثة التي تهدف إلى :

أ- إعداد المواطن الصالح الناضج اجتماعياً والقادر على تنمية المجتمع.

ب- تنمية الشـــعور بـالانتمـاء وإنكـار الـذات والتعـاون والتفكير العلمي والقدرة على الإبداع والابتكار والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية.
ج- التماسـك الاجتماعي الذي يحقق التجانس الثقافي بين الأجيال الجديدة التي تكتسـبه من المدرسة المعاصرة.
د- الحفاظ على التماسك الثقافي المتمثل في تاريخ الأمم وخبراتها وأعرافها وتقاليدها.
ه- تنقية الثقافة فكل ما تتضمنه ثقافة المجمع تراث مقبول يتعين الحفاظ عليه.
2. المدرسـة كمؤسـسـة اجتماعية : إن الخدمة الاجتماعية بطبيعتها التعليمية والتطبيقية تنظر إلى المدرسـة كمؤسـسـة اجتماعية لها طبيعتها المميزة وقد اصـطلح على اعتبار المدرسة من المؤسسات الثانوية في الخدمة الاجتماعية.
3. المدرسة كنسق اجتماعي: لم تعد المدرسة وفق التنظيم التقليدي وحدة إدارية تخضع لنظـام لائحي يحدد أهدافها من خلال وحدات فرعيـة من الأنشـــطة المتمايزة تعليم – نشـاط – إدارة – شـؤون طلاب- مخازن.. الخ . فالمدرسـة لا تحقق نجاحاً يذكر إلا إذا اعتبرت نسقا مفتوحاً تعمل كل أجزائها في تفاعل مستمر مع بعضـها البعض في حلقة دائريـة كـالحلقات المتتـابعة تؤثر كل منها في الأخرى وتتأثر بها وصـــولاً إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

المحور الثالث ـ الانشطة الاجتماعية المدرسية:

مفهوم النشـاط الاجتماعي المدرسي: يعد النشاط الاجتماعي المدرسي جزءا من منهج المدرسـة الحديثة، فهو يسـاعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأسـاليب تفكير مهمة ولازمة لمواصلة تعليم الدارس للمشاركة في التنمية الشاملة [7]
وعرّف النشـاط الاجتماعي المدرســي بأنه : " وسـيلة ودافع لإثراء المنهج من خلال ادارة الطلاب لمكونـات بيئتهم، بهدف اكتســاب الخبرات المعرفيـة والقيمـة المتعـددة بطرق مباشـرة " [8]، وعرّف كذلك بأنه : " جميع الفعاليات والمهام والأعمال التعليمية والترفيهية المنظمة داخل الفصـــل وخارجه، والتي يقوم بها الطلاب، ويعملون على إنجازها بعد اختيارها بصـورة شـخصـية تتفق مع ميولهم ورغباتهم العملية والمعرفية والاجتماعية " [9] ، وعرّف - أيضـا- بأنه : " ممارسـة تظهر نتائجها في أداء الطلاب على المستوى العقلي والنفسي والاجتماعي داخل المدرسة وخارجها " [10]

ويرى بعضـــهم بأن النشـــاط يتمثل في " البرامج التي تخطط لها الأجهزة التربوية وتوفر لها الإمكانات المادية والبشـــرية، حيث إنها تتكامل مع البرامج التعليمية في تحقيق الأهداف التربوية " (11)

جماعات النشـــــاط الاجتماعي المدرسي:

عرفت جماعات النشـــاط الاجتماعي المدرســـي بأنها : " مجموعة من الأفراد يمارسون أنواعا من السلوك الحر المنظم خارج حجرات الدراسة بعيدا عن الحصص المقررة للمواد الدراسية " (12)

كما يشـــير بعضـــهم إلى تعريف جماعات النشـــاط الاجتماعي المدرســـي بأنها: " مجموعة من الأشـــخاص من ذوي الميول والأهداف والاهتمامات أو الرغبات المشـــتركة تقودهم عادة إلى الاتفاق على القيام بممارســـة ألوان من النشـــاط " (13) وتم تعريفها بأنها : " مجموعة من الطلاب يجمعهم غرض واحد، ويشـــتركون معاً في أنواع مختلفة من النشـــاط يســـاعد على صـــقلهم وتكيفهم مع الجماعة " (14)، وعرفت - أيضـاً - بأنها : " جماعات مدرسية يغمرها تعاطف واشتراك في الأغراض والمصالح وإخلاص للأهداف التي تنشدها المدرسة " (15)

وهناك من يري بأن جماعات النشـاط المدرســي هي : " جماعات تمارس ألوان من النشـــاط الحر داخل المدرســـة وخارجها بهدف تكوينهم العلمي والثقافي والجســـمي والاجتماعي " (16)

كما عرفت بـأنها مجموعـة " تتكون من ثلاثـة طلاب أو اكثر تربطهم علاقـات قويـة نتيجة لوجود نشاط يقومون به " (17)

في حين يراها أخرون بـأنها : وحدة اجتمـاعيـة تتكون من مجموعة من الطلاب، بينهم تفاعل اجتماعي متبادل تميز بوجود وحدة الهدف ووحدة الانتماء " (18)

أنواع جماعات النشاط الاجتماعي المدرســـــي:

للجماعات أنواع متعددة وقد تبدو من الناحية النظرية منفصـــلة إلا أنها من الناحية العملية متداخلة، وبذلك يمكن للجماعة الواحدة ان تجمع بين خصائص أكثر من نوع واحد من أنواع الجماعات (19)

جماعة الدوافع الشخصية:

وهي التي ينتمي إليها الأفراد لإشـــباع حاجاتهم الشـــخصـــية ومن الجماعات الاندية الخاصة، وجماعات الصداقة.

جماعات الدوافع الاجتماعية :

وهي التي ينظم إليها الأفراد على اســاس خدمة المجتمع الذين احســوا بحاجته اي الخدمة ومنها الجمعيات الخيرية كالجمعية النسائية لتحسين الصحة

جماعات من حيث التأثير في شخصية الإنسان :

أ- **جماعة أولية :** وهي جماعات تتميز بالصــحبة المباشــرة لوثيقة التعاون الصــادق، فهي أســاســية في تهذيب الطبيعة الاجتماعية وتكوين المثل العليا مثل جماعة الأســرة حيث الزوج والزوجة والأطفال تربطهم علاقات عميقة الأثر؟، وجماعات خارج الأسرة كالأصدقاء أو تجمعات الجيران أو الحي.

ب- **جماعة ثانوية:** وهي جماعات توفر لأعضائها فرصا للخبرة بغض النظر عن تلك العلاقات الوطيدة بينهم، ولا تستمر فترة طويلة بل تنتهي بانتهاء أغراضها لعدم وجود تماسك قوي يربط أفرادها مثل اجتماعات اللجان، وجماعة المراسلة [20] .

جماعات من حيث الرابطة التي تربط أعضائها :

أ- **جماعة اختيارية :** وهي جماعات تتيح للفرد مطلق الحرية في الانضمام إليها، ولها شــروط خاصــة في قبول أعضــائها مثل جماعات النوادي الحرة، والجماعات ذات مراكز الاهتمام الخاص كجماعات الموسيقي والتصوير والهوايات المختلفة.

ب- جماعة إجبارية : وهي جماعات يجد فيها الفرد نفسه في وضع لا حرية لاختياره فيها كالأســرة وكذلك الفصــل الدراســي الذي لا يعطي الطالب حق اختياره أو تغييره للمجموعة كالجماعات المهنية الإجبارية

ج- جماعات النشاط الاجتماعي المدرسي : قد يفهم أن جماعات النشاط المدرسي هل تلك فقط التي تمارس خارج إطار الفصــل، في حين أن جماعات النشــاط المدرســي لا تقتصر على هذه الجماعات الحرة، بل تمتد إلى الفصل لما لها من مقومات تساعد في التأثير على الطلاب [21]

خصائص جماعات النشاط الاجتماعي المدرسي:

تتميز جماعات النشاط الاجتماعي المدرسي عن غيرها من الجماعات الأخرى بعدة خصائص أساسية أهمها :

1. **التجانس :** حيث يتوفر ذلك بين أعضــاء الجماعة وأســاســها الميل المشــترك إلى هواية معينة، وهذا الميل قائم على أسس سيكولوجية طبيعية بينما التجانس في الفصل يقوم على أساس السن أو درجات الامتحان أو ممارسة بعض الهويات.

2. **وضوح الهدف :** الجماعة المدرسية أن يكون لها من خلال ممارسة أهداف واضحة لجماعة الأنشطة الرياضية، والثقافية والدينية والاجتماعية، والفنية.

3. الحرية : لكل طالب له الحرية في الانضمام للجماعة التي يرغبها دون إجباره، وأن تضع البرامج التي تناسبها

4. التلقائية : وتتوفر في نشاط الجماعة المدرسية، باعتبار الأعضاء هم من يقومون بممارسة ما يميلون إليه وما يشبع ميولهم ويحقق رغباتهم ويلبي طموحاتهم.

5. الإيجابية في النشاط : يعد دور أعضاء الجماعة دور إيجابي إذ يقوم الأفراد بوضع برامج وخطط يتم تنفيذها، أما دور رائد الجماعة فيكون بصورة غير مباشرة.

أهداف النشاط الاجتماعي المدرسي :

1. تنشئة الأفراد على الإيمان بالقيم الدينية والتمسك بالإسلام ومبادئه وقيمة كأسلوب حياة وترجمتها إلى أفعال وسلوك.

2. تنمية المهارات وصقلها ؛ لأن ممارسة النشاط في ميادين الهويات المختلفة في المدرسة وجماعاتها، يؤدي بشكل طبيعي وعملي إلى تنمية مهارات الطلاب في المجتمع المدرسي.

3. توعية الطلاب بقواعد وآداب السلوك الخلقي والاجتماعي، والانخراط في العمل الجماعي بما يغرس في نفوسهم روح التعاون والمنافسة.

4. استثمار أوقات الفراغ لدى الطالب فيما ينمى معلوماته وينوع خبراته وينشط قدراته العقلية.

5. دعم المقررات الدراسية وخاصة إذا ترتبط النشاط المدرسي بالمقررات الدراسية، فيتحسن أداؤهم ويقبلون على التعلم برغبة وحيوية، وبالتالي يتحقق التفاعل الصفي المناسب.

أنواع الانشطة الاجتماعية المدرسية : والأنشطة المدرسية متنوعة حتى تكسب الطلاب مهارات مختلفة ومتعددة وتراعي الفروق الفردية والميول لديهم، ويجد كل طالب لممارسة الأنشطة تلك التي يرغب في ممارستها ويتعلم فيها أكثر تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص في التعلم ،ومن أشكال هذه الأنشطة النشاط الرياضي والنشاط الثقافي النشاط العلمي والنشاط الفني وغيرها.

أولا- النشاط الاجتماعي : ويهتم هذا النشاط ببناء الشخصية الاجتماعية التي تتسم بالمسؤولية الاجتماعية فتعتمد على ذاتها، وفي الوقت نفسه تتفاعل مع الآخرين في جو من الود والاحترام المتبادل، مما يساعد على بناء الخبرات الاجتماعية البناءة لدى الطلبة، ويتم ذلك من خلالهم عن طريق الأنشطة الجماعية والزيارات والرحلات،

واليوم المفتوح، والمسـابقات الفكرية والرياضـية والقرآنية وأصـدقاء البيئة والمجلات المدرسية وهذا النوع من الأنشطة الاجتماعية هو محور النشاط الاجتماعي.

ثانياً ــ النشاط الثقافـــــي : ويسهم هذا النشاط في تزويد الطالب بالقدر المناسب من المعلومـات الثقـافيـة وتنميـة الحس اللغوي والأدبي والتعوذ على مخـاطبـة الجمهور، وذلك عن طريق المســابقات وقاعات الإلقاء والتعبير والفقرات المســرحية التربوية، والمشــاركة بالإذاعة المدرســية لتعزيز الثقة بالنفس وتعويد الطلاب على الجرأة في حضور الجمهور.

ثالثاً ــ النشاط الكشفي : وهوم النشاط الذي يلبي رغبات وميول المشاركين فيه وينمي قدراتهم عن طريق التربية الكشفية القائمة على المخيمات .

رابعاً ـــــ النشاط الفني والمهني : هو مجموعة من الممارسات العملية للطلبة داخل المدرسة من واقع رؤيتهم الجمالية، والاستفادة من خامات البيئة، من خلال الرسومات والمجسمات والأعمال الفنية .

خامساً ـــــ النشاط العلمي : وهو النشاط الذي يتيح للطلبة ممارسة هواياتهم، ويرسخ للمنهج العلمي الذي يتيح لهم تنمية روح البحث العلمي وتدريبهم على مهارات التفكير المنطقي، كما يســاعدهم على ابراز قدراتهم ومواهبهم العلمية بأســاليب شــائقة عن طريق التجارب والزيارات والبرامج العلمية.

سادساً ـــــ النشاط الرياضي : وهو نشاط تربوي يعمل على تربية النشء تربية متزنة ومتكاملة من النواحي الجسمية والعقلية وذلك عن طريق المنافسات الرياضية، وينبغي أن تركز على الأنشطة الرياضية .

تعريف الأخصائي الاجتماعي المدرسي :

هو ذلك المتخصــص في الخدمة الاجتماعية الذي أُعِدَ إعداداً جيداً لتكون له المهارة والقدرة على العمل مع مختلف المواقف مع مجموعات متنوعة من العملاء ويســهم في حل أو مواجهة مجموعة من المشكلات الفردية والاجتماعية باستخدام مهاراته للتدخل المهني وعلى مستويات مختلفة تتراوح ما بين الفرد والمجتمع . [22]

فالإعداد المهني للأخصـائي الاجتماعي من شـأنه خلق الشـخصـية المهنية للأخصـائي الاجتماعي وذلك بتعليم الطلاب أســاســيات المهنة وإكســابهم الاتجاهات الســليمة في مجـال التفـاعـل الوظيفي فـالإعـداد المهني أداة لا غنى عنهـا لكل من المجتمع ومنتجو المعرفـة (الأكـاديميون) ومســتهلكو المعرفـة (الممـارســون) . [23] ، لـذلـك فمن الضــروري معرفة ما تحققه هذه المؤســســات التعليمية من تقدم نحو تحقيق أهدافها

وكذلك الوقوف على مواطن الضعف التي تحول دون ذلك . يساعد التقويم المؤسسة وموظفيها على تأدية مسؤولياتهم الاجتماعية نحو الأفراد والجماعات في المجتمع .

الأخصائي الاجتماعي المدرســـــــــــي : هو الإنسان المهني الذي يمارس الخدمة الاجتماعية في المجال المدرســـي ومعداً إعداداً علمياً نظرياً وعملياً للقيام بهذا الدور ويمكن استعراض أساليب وطرق إعداد الممارس المهني في هذا المجال . [24]

ويعرّف- أيضاً - : الأخصائي الاجتماعي هو الشخص المهني المتخصص في الخدمة الاجتماعية والمجال التربوي ، وهو أكثر الأخصـــائيين الاجتماعيين وجوداً بالمدارس بعد المدرس . [25] ، ويعرّف - أيضـــاً - : الشـــخص الذي تكامل إعداده علمياً وعملياً ونظرياً ليعمل في ميادين الخدمة الاجتماعية وليكون مؤثراً بمهاراته تأثيراً إيجابياً في تغير الناس أفراداً وجماعات ومجتمعات . [26] ، ويعرف - أيضاً - : هو كل مشخص مهني مؤهل علمياً لممارســة الخدمة الاجتماعية وطرقها وأســاليبها وذو خبرة تدريبة خاصة بالمجال الذي يعمل فيه داخل المؤسسة التعليمية . [27]

دور الأخصائي الاجتماعي مع جماعات النشاط الاجتماعي المدرسي :

للأخصـــائي الاجتماعي أدوار عدة مع جماعات النشـــاط الاجتماعي المدرســـي يمكن عرض أهمها في الآتي :

1. يتعاون مع المدرسين ورواد الفصول الذين يشرفون على جماعات النشاط الصفي، في تحديد الاســاليب التي تمكنهم من تنظيم جماعاتهم، بحيث تصـبح مجالات صـالحة لتنشئتهم، كاستخدام وسائل تكوين الجماعات أو إجراء انتخابات، واستخدام المصادر التي تمكن الجماعات من تحسين برامجها.

2. الإشـــراف المباشـــر على جماعات النشـــاط اللاصـــفي وهي جماعات ذات طابع اجتماعي، كجماعات الخدمة العامة وخدمة البيئة والجمعيات التعاونية، والنادي الاجتماعي ومركز الخدمة العامة المدرسي.

3. يساعد الجماعات في وضع خطط وبرامج نشاطها ليتيح الفرصة لأعضاء الجماعة، فإن يفكروا معا ويتبادلون الرأي والمشـــورة ويحللوا الحقائق ويدرســـوا احتياجات جماعاتهم، وبذلك فهو ينمي فيهم أيضا الاتجاه نحو تخطيط حياتهم والبعد عن الارتجال والعشوائية فيما يقومون به من مهام جماعية.

4. يســاعد الجماعات في تنفيذ الخطط والبرامج وتوزيع مســؤولياتهم على أعضــائها، وبهذا يعمل الأخصـائي الاجتماعي على أن يتيح للأعضـاء فرص الممارسة العلمية لما يخططونه .

الخصـائص الواجب توافرها في الأخصـائي الاجتماعي المدرسـي: تلعب شـخصـية الأخصـــائي الاجتمـاعي دوراً مهمـاً في ادائـه لعمله المهني، لأن الخدمة الاجتماعية لا زالت تتسم بطابع فني يعتمد في أدائه على شـخصـية الأخصـائي نفسـه، والتي تختلف من أخصـائي اجتماعي لآخر، وينظر الطلبة إلى الأخصـائي الاجتماعي المدرسي على أنه المسـاعد والمعين والمثل الأعلى الذي يمكن ان يؤثر في حياتهم الجماعية بل وفي بعض الأحيان الفردية ويعمل على نموهم والوصـول إلى الأهداف الاجتماعية المبتغاة في حدود ثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه ومن هنا فإنهم يتوقعون منه أن يكون متحلياً. بمجموعة صـفات شـخصـية منها : التجارب، والاشـتراك مع الأعضـاء ، والإنصـاف ، والتقدير ، والانطلاق ، والذكـاء ، وحـب النـاس والاســتقرار الانفعـالي ، والكفـاءة ، والخبرة ، والثبات في المعاملة والثقة بالنفس ، وعليه يمكن القول : بأن أهم الخصـائص الشخصية الفطرية والمكتسبة التي يجب أن يتحلى بها الأخصـائي الاجتماعي المدرسي هي : [28]

1- قدرات جسـمية وصـحية مناسـبة بالقدر الذي لا يثر في عملائه أحاسـيس الإشـفاق والرثاء ومناسبة لقيامه بواجباته المهنية.

2- اتزان انفعالي يكســبه القدرة على ضــبط النفس وادراك الواقع والنضــج الانفعالي الذي لا تشوبه نزعات تهور أو اندفاع أو بلادة أو سلوك طفلي كالاتكالية وعدم تحمل المسؤولية والغضب وما إلى ذلك .

3- تنظيم عقلي معرفي مناســب يجمع إلى جانب معارف العلوم المهنية المختلفة ذكاء اجتماعي مناســب وبعض القدرات الخاصــة مثل القدرة التعبيرية واللفظية والحســية والتصويرية.

4- أن يكون لديه القدرة على نقد ذاته يعترف بالخطأ ويسعى لطلب المساعدة مسيطراً على عناديته دون عناد أو ضرر مسيطرا على ناقديه ونزعاته الخاصة التي يمر بها.

صعوبات تتعلق بالإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي:

1- صعوبات تتعلق بالإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي :

إن مهنة الخدمة الاجتماعية مهنة حســاســة دقيقة تتعرض لحياة الناس ولشــخصــياتهم بجوانبها القوية والضــعيفة ولمشــاكلهم وأســرارهم بغية إعانتهم على انتهاج الأســلوب الملائم الذي يصــحح وضــعهم في الحياة ومن هنا تأتي أهمية درجة عالية من الإعداد المهني . فالإعداد المهني يســتهدف تكوين الشــخصــية المهنية وإكســابهم الاتجاهات السليمة في مجال التفاعل الوظيفي .

2- **صعوبات تتعلق بالإمكانات المادية اللازمة للأنشطة المدرسية :** المبنى المدرسي يعتبر المكان الذي أنشـــأه المجتمع لتحقيق الوظيفة التعليمية وزوده بإمكانات مثل : الورش ، والمعامل ، والمكتبات ، وقاعات الهوايات ، والملاعب ، وقاعات المدرســـة وغرف الاجتماعات، والمكتبات ، والمسـرح ، مما يتيح الفرصـة لممارسـة الأنشـطة المهنية فعدم توفر هذه الامكانات بالمبنى المدرســي لمزاولة تلك الانشـطة وعدم توفر إمكانية لتطويره أو عدم توفر صيانته بشكل مستمر لتجعله مناسباً للاستعمال المدرسي حتى لا يكون معرقلاً للنشاط الذي يمارسه الأخصائي الاجتماعي.

3- **صـعوبات تتعلق بعملية التعاون والتنسـيق مع الإدارة المدرسـية وأعضـاء هيئة التدريس ومدرســي النشـاط** : تمثل الإدارة المدرسـية جزءا مهما من مقومات العملية التعليمية حيث تعتبر القيادة التعليمية في المدرســـة التزاما بالقوانين واللوائح المنظمة لشؤون المدرسـة وإشرافها على المباني والأثاث وميزانية المدرسة وتحديد عدد الطلبة في كل غرفة أو فصـل دراســي إلى جانب التعرف على البيئة الاجتماعية التي تقع في نطاقها المدرسة.

4- **الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي المدرسي في المرحلة الابتدائية**

أول ما يواجه الأخصـــائي الاجتماعي المدرســي بمدارس التعليم الأســاســي هو كيفية تمكينـه من العمل في المدارس حيث تشـــير الأنظار إلى تعيين مدرســـي لغة عربية ورياضـيات واجتماعيات ولغة انجليزية وغيرها من التخصـصـات التي يرونها مهمة ولاكن الخدمـة الاجتمـاعيـة يرونهـا كحـاجـة كمـاليـة لا يشـــكـل عجزا وعنـد تمكين الأخصـائيين الاجتماعيين من العمل في المدارس لا يستطيعون الحصـول على مكاتب تتوافر فيها الشروط المهنية لمناقشة الحالات الفردية .

ومن أهم المبادئ التي تواجه عمل الأخصـــائي الاجتماعي في المجال المدرســـي ما يلي:

1. مبدأ مراعاة قيم مهنة الخدمة الاجتماعية.
2. مبدأ المسؤولية الإنسانية للطلاب.
3. مبدأ المسؤولية المهنية
4. مبدأ مراعاة السياق الثقافي والاجتماعي للمجتمع.
5. مبدأ تكوين الجماعة على أساس مرسوم.
6. مبدأ التفاعل الجماعي الموجه.
7. مبدأ الديمقراطية وروح تقرير المصير.
8. مبدأ الواقعية في وضع الخطط والبرامج.

9. مبدأ المرونة والتقدمية.

المهارات الواجب توافرها في الأخصائي الاجتماعي المدرسي

1. مهارة في فهم شخصية الطلاب وطريقة التعامل معهم.
2. مهارة في ممارسة عمليات الدراسة التشخيصية والعلاج الاجتماعي.
3. مهارة في المساعدة في تحقيق أهداف المدرسة.
4. مهارة في تحقيق السلوك اللفظي، وغير اللفظي.
5. مهارة في قيادة المناقشة الجماعية.
6. مهارة في وضع البرامج وتصميمها.

نتائج البحث :

1ـــ أصبح من المعروف أن المدرسة مؤسسة اجتماعية على جانب كبير من الأهمية لأنها منتشـــرة في معظم المجتمعات وتوجد في كل المناطق وســـيتفيد من خدماتها كل أبناء الأسر.

2ـــ الخدمة الاجتماعية تسعى إلى تنمية شخصيات الطلاب الى أقصى حد مستطاع وذلك بمساعدتهم على الاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة .

3ـــ كما تسعى الخدمة الاجتماعية إلى مساعدة الطلاب على حل مشاكلهم وخلق جو ملائم لتدريسهم ومساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية والاجتماعية

4ـــ تعتبر المدرسة تنظيم اجتماعي أنشئ لمواجهة الاحتياجات الجماعية والإنسانية المتغيرة في كافة الأزمنة والعصور

5ـــ المدرسة لا تحقق نجاحاً يذكر إلا إذا اعتبرت نسقا مفتوحاً تعمل كل أجزائها في تفاعل مستمر مع بعضها البعض في حلقة دائرية كالحلقات المتتابعة تؤثر كل منها في الأخرى وتتأثر بها وصولاً إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

6ـــ يعد النشاط الاجتماعي المدرسي جزءا من منهج المدرسة الحديثة، فهو يساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأســـاليب تفكير مهمة ولازمة لمواصـــلة تعليم الدارس للمشاركة في التنمية الشاملة .

7ـــــ تتميز جماعات النشاط الاجتماعي المدرسي عن غيرها من الجماعات الأخرى بعدة خصائص أساسية منها التجانس ووضوح الهدف والحرية والتلقائية وغيرها .

8ـــ الأنشطة المدرسية متنوعة ومنها يكسب الطلاب مهارات مختلفة ومتعددة وتراعي الفروق الفردية والميول لديهم، ويجد كل طالب لممارسة الأنشطة تلك التي يرغب في ممارستها ويتعلم فيها أكثر تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص في التعلم

9 ـــ للأخصائي الاجتماعي أدوار عدة مع جماعات النشاط الاجتماعي المدرسي منها التعاون مع المعلمين والإشراف على الأنشطة المدرسية ومساعدة جماعات النشاط .

10 ـــــ تواجه الأخصائي الاجتماعي العديد من الصعوبات في عمله المهني منها ما يتعلق بقلة الإمكانيات المادية ومنها ما يتعلق بالتعاون مع الإدارة المدرسـية والمعلمين ومنا ما يتعلق بالتدريب والتطوير وغيرها .

التوصيات :

توصل الباحث إلى التوصيات التالية :

1- ضرورة الاهتمام بالمدرسة لأنها تشكل اللبنة الأولى لبناء الجيل .

2ـــ الاهتمام بالخدمة الاجتماعية في المؤسـسـات التعليمية وتوفير الإمكانيات المادية اللازمة لها .

3ـــ التركيز على الأنشـطة المدرسـية لما لها من أهمية في زيادة التحصـيل العلمي للطلاب ومعالجة العديد من المشاكل الطلابية ورعاية الموهوبين .

4 ـــ الاهتمام بالأخصائي الاجتماعي ، وتمكينه من مزاولة اختصاصه بالتعاون مع الإدارة المدرسية والمعلمين وكل من يعنيه الأمر .

الهوامـــــــــــش

[1]- وفاء مصباح عبدالله الشريف. المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في ممارسة الانشطة الاجتماعية في المجال المدرسي رسالة ماجستير غير منشورة ط ب 2017 ص41.

[2] - عبدالمحي محمود صالح: الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، الاسكندرية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، 1997، ص10.

[3]- محمد نجيب توفيق حسن: الخدمة الاجتماعية المدرسية. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1982، ص 68-69.

[4]- الحبيب مسعود الكيلاني، تقييم الدور المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة طرابلس 2011 ص32.

[5]- وفاء مصباح عبدالله الشريف، المعوقات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين، مرجع سابق ص44.

6- محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية 2006،ص129.

[7]- حسن شحاتة، النشاط الاجتماعي المدرسي، مفهومه ووظائفه ومجالاته تطبيقه، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1990م، ص12.

[8] - WWW.GBLALNOR.COM

[9]- عمر عبدالرحيم نصر الدين، اساسيات التربية العملية، عمان، دار وائل للنشر 2001، ص 175.

10- محمد محمد الحمامي واخرون، الترويج بين النظرية والتطبيق، ط2، القاهرة، مركز الكتاب،1998م، ص49.

[11]- عبدالستار ابراهيم :ثلاث جوانب عن التطور في دراسة الابداع مؤتمر الابداع والتعليم العام، القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، 1991م، ص135.

[12]- حسن شحاتة، النشاط الاجتماعي المدرسي، مرجع سبق ذكره، ص28.

[13]- ابو الفتوح رضوان واخرون، المدرس في المدرسة والمجتمع، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية 1973م، ص193.

14- محمد صالح بهجت، عمليات خدمة الجماعات، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1985م، ص 132.

[15]- انيس عبدالملك، خدمة الجماعة ودورها في المجتمع المعاصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ب-ت- ص51.

[16]- ابو الفتوح رضوان واخرون، المدرس في المدرسة والمجتمع ، المرجع السابق ص 140.

[17]- عبدالعزيز القوصي، علم النفس العام، القاهـــرة ،مكتبة النهضة المرية، 1960م.

[18]- أحمد محمد الزعبي، أسس علم النفس الاجتماعي، صنعاء ، دار الحكمة، 1994م، ص72.

[19]- محمد صالح بهجت، عمليات خدمة الجماعة/،مرجع سبق ذكره، ص63.

20- أحمد محمد الزعبي: أسس علم النفس الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره ص 73.

[21] - انيس عبدالملك، خدمة الجماعة ودورها في المجتمع المعاصر، مرجع سبق ذكره ص 298.

[22]- ماهر ابو المعاطي على: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، أسس نظرية، نماذج تطبيقية، القاهرة، زهراء الشرق، 2003، ص130.

[23]- نظيمة أحمد محمود سرحان: الخدمة الاجتماعية العاصرة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية 1985ص143.

[24]- عبدالمحـــــي محمود صالح : الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، مرجع سبق ذكره ص67.

[25]- عبدالفتاح عثمان، خدمة الفرد في المجتمع النامي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1982، ص75.

[26]- السيد عبدالحميد، وهناء على بدوي، الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص97.

[27]- ليلي محمد أبوراس، الحوافز وأثرها على الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي، رسال ماجستير غير منشورة كلية الآداب ، جامعة طرابلس، شعبة لدراسات العليا، قسم الخدمة الاجتماعية 2011 ص 14.

[28] - ماهر ابو المعاطي على : الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية – أسس نظرية – نماذج تطبيقية ، مرجع سبق ذكره، زهراء الشرق القاهرة، 2003، ص130.